اخلاقيات الحوار في تعزيز الوفاق الاجتماعي
مقاربة يورغن هابرماس انموذجاً

د.محمد كمال زاده(*)

ترجمة :م.د..امير كاظم عباس(**)

تمهيد

ان تاكيد هابرماس على ((الفعل التواصلي)) وتفضيله على ((الفعل الاداتي)) واصراره على ان الحوار اساس لتحقيق التوافق والانسجام على الساحة الاجتماعية، يهيء لنا اسس نظرية وحجج راسخة في تطوير اي نهج للحوار والتفاعل على الساحة الاجتماعية.

ويمكن ان يكون نهج الحوار هذا اطارا وطريقة للتفاعل والتوافق الاجتماعي، خاصة عند التعامل مع مجتمع متعدد الثقافات والقوميات.

ويظهر ان اعتماد نهج الحوار في التعامل مع الاقلية السنية في ايران، يعد عاملا مؤثرا في اضفاء المشروعية على الاجراءات السائدة في البلاد عند تلك الجماعة. ان مشاركة المواطنين من اهل السنة في صياغة وتفسير القوانين المرتبطة بحياتهم الاجتماعية يمكن ان يعزز الدور الاقناعي لهذه القوانين ويقوي حس الانتماء عند اهل السنة بهويتهم الوطنية والسيادة السياسية في البلاد.

كلمات مفتاحية: يورغن هابرماس، الفعل التواصلي، الحوار، اهل السنة، الوفاق الاجتماعي.

مدرس قسم العلوم السياسية في مركز بحوث العلوم الانسانية والدراسات الاجتماعية، الجهاد الجامعي.

المقدمة

تعد المنظومة الفكرية ليورغن هابرماس قابلة للتأمل والبحث من ابعاد متعددة، فهي تهدف الى اعادة صياغة نقدية للعقلانية الحديثة وتحريرها من التشوهات التي حلت بها من خلال تقديم نموذج ديمقراطي يستند بقوة على اسس الحوار والتفاهم من جهة، ومن جهة اخرى اصبح هابرماس بفعل هذه المحاولات

(*)مركز بحوث العلوم الانسانية - قسم العلوم السياسية

(**) كلية اللغات - جامعة الكوفة

من اكثر المفكرين الناقدين للحداثة خطورة.

ان تاكيـد هابرماس على (الفعل التواصلي) وتفضيلـه على (الفعل الاداتي) وتاكيده على ان الحوار اسـاس مهم لبلوغ التوافق على الساحة الاجتماعية، يهيئ لأسس نظرية وحجج راسخة وقويـة لتنمية اي نهـج للحـوار والتعامل على السـاحة الاجتماعية. ان نهـج الحوار هذا يمكن ان يرسـم اطارا للتعامـل والتوافق الاجتماعي خاصة عند التعامل مـع مجتمع متعدد الثقافات والقوميات.

ومن خلال مراجعة آراء هابرماس في هذا المجال يمكن تحويل الاسـس النظرية هذه التي يؤكد عليها الى خطط استراتيجية في التعامل مع الاقليـات المذهبية والقومية في ايران، وخاصة اهل السنة، والذي سيؤثر بشكل كبير في وضع سياسات مستدامة راسخة في هذا المجال.

مفاهيم مفتاحية:

(الفضـاء العـام) public sphere ، (الفعل التواصلـيcommunicati action)، (عالـم العيـش life world). يمكـن اعتبـار هـذه المصطلحـات من اهـم المفاهيـم الفكرية لهابرماس، فهي تنظم فكره السياسـي من خلال اتصالهـا ببعضهـا البعـض. ويدخـل مصطلح الفضـاء العـام من خـلال علاقته مـع الجهود النظرية لهابرماس في اعـادة صياغة النظرية الديمقراطية.

يذكـر هابرماس في كتابه (التحول البنيوي للفضاء العام) ان الفضاء العام هو مكان رئيسي لظهور الديمقراطية وعملها، فهو يعرّف الفضاء العام كشـبكة للتعامل وبيان الاراء والمعلومات فيقول: ((ان قصدنا من الفضاء العام في الوهلة الاولى ساحة من حياتنا الاجتماعية يمكن ان تنشأ فيها اشـياء كالافكار العامـة، ويكون الوصول لهذه السـاحة مضمونا لجميـع المواطنين. ومن خلال تجمع افراد معينيـن للتحاور مع بعضهم لصياغة الشـكل العام يتكون جزءا من الفضاء العام[1] فمن وجهة نظر هابرماس يظهر الفضاء العـام من خلال عملية التفكيـر المنطقي الفعال لعموم الناس حول عقائدهم وارائهم، ومن خلال الحوار ينشـأ الـراي العام الذي بدوره سـيؤثر فـي صياغة سياسـات الدولة وتنميـة المجتمع بمفهومه الكلي.[2]

ان مـن اهم مزايا الفضاء العام وجود افراد معينين للتباحث حـول اهتمامات عامة، والمهم في مسـاحة النقـاش هذه تقديـم الحجة الافضل والدليل الاحسـن. اما المزيـة الاخرى للفضاء العام هـو التواصل والتعامل الاجتماعي، حيث لاتكون للفروقـات الطبقية والاجتماعية فيه اية اهمية. ومع ان غياب العدالة والمساواة السياسية والاجتماعيـة والثقافية اثار لايمكن محوها، بل يجب وضعها بين قوسين.

من المفاهيم الاخرى المهمة لدى هابرماس هي (الفعل التواصلي) و يطرحه في قالب نظري يقابـل فيه نوعين اخرين من الافعال هما: الفعل الاسـتراتيجي والفعل الاداتـي. يذكر هابرماس في كتاب (نظرية الفعل التواصلي) تعريفا لهذا الفعـل فيقـول: ((وما يقابل هـذان الفعلان اي (الفعل التواصلي والاداتي) سأتحدث عن الفعل

التواصلي، وهو ان افعال الافراد الفاعلين لاتتم عن طريق حسابات انانية بغية النجاح، بل عن طريق تحقيق التفاهم والانسجام.

فالمشاركون عبر الفعل التواصلي لاينحازون في الوهلة الاولى الى نجاحاتهم الفردية، فهم يسيرون نحو اهدافهم هذه وفق شروط معينة كي يتمكنوا من وضع انسجام لخطط افعالهم وفق تعاريف مشتركة لتلك المواقف.))[٣]

اما بالنسبة لمفهوم ((تحقيق التفاهم)) والذي يعد عنصرا اساسيا لفهم الفعل التواصلي، يجب الاخذ بنظر الاعتبار ان المراد من هذا المصطلح هو تحقيق التفاهم المتبادل من خلال الفعل التواصلي، ووفق مايراه هابرماس ان المراد من تلك العملية هو حصول التوافق بين الجهات الفاعلة كالمتحدث والمطبق.[٤]

ويعرف هابرماس الفعل التواصلي بأنه ((الفعل الرامي الى تحقيق وحفظ وتجديد التفاهم))[٥] فللتوافق اهمية كبرى ولهذا يصر هابرماس على ان المجتمع ان لم يتلاشَ من الداخل فاننا نحتاج لأن نحافظ على نسبة معينة من المعتقدات والمعايير الفردية بصورة مشتركة.

فالفعل التواصلي عبر توجيهه للبرامج الفعلية للمشاركين نحو اساليب التوافق ومنهاجها يقدم حماية للخزينة الاخلاقية الاجتماعية. كذلك يلزم الفعل التواصلي المتكلمين والمخاطبين ان يهتموا بمزاعم بعضهم البعض في بيان اهدافهم واغراضهم الفردية. فالفعل التواصلي يرمي الى تنسيق اهداف ومثل فردية معينة عبر فهم مشترك للاهداف والمعتقدات الجماعية، لان الفعل التواصلي بامكانه القيام بهذا العمل عن طريق عالم العيش فقط. فعالم العيش بدوره يمكنه إعادة طرح نفسه عن طريق الافعال الجماعية الحالية فقط، وبذلك تتشكل افاق وظروف الحوار ومصادر تفسيرها.[٦] يستفيد هابرماس خلال عملية شرح نظرية (الفعل التواصلي) من مفهوم ((عالم العيش)) ويجعل هذا المفهوم يقابل مفهوم (النظام) syste.[٧] فالنظام او الـ ((system) هو نفس العملية العقلانية الاداتية التي سيطرت على مواقع رئيسية من عالم العيش. ويعد هابرماس ان النظام معزول عن عالم العيش، الا انه صنف الاقتصاد والسياسة والعائلة كاجزاء رئيسية لهذا النظام. ويعتقد ان السلطة والمال يشكلان عنصرين اساسيين لهذا النظام. كما يستفيد من التمييز بين النظام وعالم العيش في نقد المجتمع المعاصر.

ويستدل في طرحه هذا، بأن مناطق واسعة من عالم العيش في عصر الراسمالية المتقدمة

باتت مستحيلة داخل هذا النظام، بل تمت اعادة صياغتها وفق النظام الاقتصادي والسياسي. ويرى هابرماس ان الفعل المعقول والاداتي في المجتمعات الصناعية الحديثة قد ابتلع مناطق الفعل التفاهمي والتواصلي، واخذت الاعمال المعتمدة على حسابات العقل الاداتي تشكل الجزء الاعظم من افعال الافراد.

ويرى هابرماس ان من نتائج السيطرة الفعلية للنظام على عالم العيش هو زوال المعنى، و تصدع الهوية الجماعية، والشذوذ، والعزلة، وتشضي المجتمع.(المصدر السابق) فمفهوم النظام بنظر هابرماس يراد به مجالات واسعة من الحياة الاجتماعية التي يكون فيها

الفعل الاستراتيجي راسخا بصورة قانونية[٨] وهذا يعني ان اللاعبين هم احرار وطلقاء في اتصالهم عن كل المتطلبات التي ترمي الى تحقيق الانسجام لافعالهم. الا ان ذلك لايعني الهرج والمرج anarchy، لان الانظمة تقدم آليات وبدائل اخرى لاجل تحقيق الانسجام والتوافق. ويشير هابرماس الى ان هناك نظامين رئيسيين في المجتمع الحديث هما الاقتصاد والدولة، وان آليات التوفق فيهما هي المال والسلطة. ان المال والسلطة هما من يوجهان وسائل الاعلام، ويقومان بتنظيم الافعال ايضا من خلال تقديم مبدأ مرجعي واحد لجميع المشاركين المعنيين، فهما تياران شائعان مشتركان يستفاد منهما عند الحديث حول المطالبات والنزاعات في مواقف منظمة وممنهجة، لكن عالم العيش يجب ان نراه كما نرى عالم المعنى والفعل التواصلي والتوافقي والعلاقة العقلانية بين البشر. فهو عالم مكمل للفعل التواصلي وفضاء يحدث عبره الفعل التواصلي.

وهذه العملية تشمل نطاقا واسعا من التجارب الثقافية والافعال التواصلية المتقابلة والتي تكون قابلة للفهم والمعرفة بشكل اساسي وتعد قاعدة اساسية لكل تجارب الحياة، فالعناصر الاساسية لهذه العملية عبارة عن: الثقافة، والشخصية، والمجتمع.[٩] اتسع نطاق الفعل التواصلي بشكل استثنائي مع بدء المجتمعات الحديثة المتعددة، لكن هذا النطاق يكون محدودا في المجتمعات التقليدية من خلال قداسة المؤسسات من جهة، ومجموعة متجانسة نسبيا من المعطيات والخبرات الموجودة خلف الكواليس من جهة اخرى. ان الخلاف مهما بلغ حجمه يمكن ان يحل ببساطة من خلال العودة الى اتفاق متين وشامل لضرورة استمرار الحياة. هذا التغيير سيتم من خلال ما اسماه هابرماس بلغونة المقدس اذ يضعف تواصل المجتمعات المتكئة على سحر القداسة وتتلاقى وتنسجم بشكل اكبر اذا ما اتكأت على عملية الفعل التواصلي لاجل حصول توافق واضح وصريح.

ثانيا: كما ان اساليب الحياة متنوعة لاسباب مختلفة فأن عالم العيش الذي يعد الوحدة الشاملة لكل المجتمع، سوف لن يكون له وجود.

ان الحداثة تشير الى زمان ومكان يكون فيه الافراد، والمجموعات، والشعوب، قد ابتعدوا عن بعضهم البعض بشكل كبير من خلال تجربتهم الحياتية والاجتماعية والثقافية.[١٠] وان نظرية الفعل التواصلي في مجمل افكار هابرماس تلتقي مع مفهوم مهم اخر يدعى (التواصل العقلاني)

يحاول هابرماس من خلال طرحه لموضوع (التواصل العقلاني) ان يصلح مسيرة تدني العقلانية الحديثة من خلال متابعة مشروعه الهادف الى تكامل عملية التنوير. بنظر هابرماس ان النموذج الاوربي لعقلنة العالم الحديث كان ظاهرة ذات وجهين ويسير باتجاهين منذ البداية. ويذكر في وصف العقلانية الحديثة((ان التنظيم والترتيب العقلاني المبني على الواقعية يؤدي الى نمو العقلانية وتشويهها في الوقت ذاته. ان ازدياد الواقعية في العقلانية يمكن ان يفهم عبر (التواصل العقلاني) فقط. في حين ان افضل الطرق لفهم تشوهات العقلانية من خلال فهم الانحرافات الفكرية عبر بسط غير مشروع لموضوع محوري واحد داخل عالم العيش الذي ينشأ من خلال التفاعل الفكري)).[١١] ويحاول هابرماس في

كتابه((نظرية الفعل التواصلي وفق العقلانية النقدية)) ان يبين ان العقلانية ليست شيئا مثاليا هبط من السماء، بل انها موجودة في لغتنا وتحتوي على نظام اجتماعي شامل وديمقراطي يهدف الى تحقيق التوافق وليس الهيمنة.[١٢] ويستنتج من خلال استبدال العقلانية التواصلية المبنية على التفاعل الفكري بين مجموعة ما بالعقلية الادراكية / اداة الفلسفة الواعية، بانها سوف لن تنجح فقط في اعادة بناء العقلانية المتحررة من السلطة التقليدية بل ستخلق تغيير مفاهيمي ونقلة نوعية في فهم وتعريف الحداثة. في هذا الاطار يكون التواصل العقلاني بنفس المستوى الذي يعيد الى اذهاننا المفهوم الاقدم للكلام(LOGOS) وبنفس المستوى ايضا سيمتلك بعدا دلاليا وحدويا لاقسريا عبر التواصل العقلي، وان القوة التي تحقق التوافق في الاراء عبر حوار يحاول فيه المشتركون الوصول الى اجماع ناتج عن دوافع عقلانية بينهم، سيتفوق في النهاية على احكامهم الفكرية التي اتخذوها مسبقا.[١٣]

فمن وجهة نظر هابرماس، ان امكانية الوصول الى نظرية الفعل التواصلي كان مهيأ منذ بداية الحوار الفلسفي الحداثوي، ولكون الفلسفة الحديثة ترتكز على موضوع محوري واحد بقي هذا الاحتمال غير مطبق. ومن الملاحظ ان هذا الطريق قد بقي مفتوحا امام هيجل، مع انه اختار طريقا تكون فيه الاخلاقيات العامة قد فرضت مسبقا وتكون مرتبطة بماض مثالي للمجتمعات المسيحية الاولى والمدن اليونانية قبل ان ترتبط بظروف العالم الحديث[١٤] وبالرغم من ان فلسفة هيجل تتجاهل الحاجة الى التنظيم الديمقراطي الذاتي للمجتمع، الا ان نظرية الفعل التواصلي لهابرماس هي محاولة لاعادة بناء الانسجام الاخلاقي الذي يطالب به هيجل ولكن بصورة تتناسب وظروف الانظمة الديمقراطية والشراكة في العصر الحديث.

ومن اجل ان يقدم هابرماس تعريفا مفصلا ودقيقا عن العقلانية، يقوم بتفكيك وعزل العلاقة القريبة التي نشأت بين العقلانية والعلم وفق وجهة النظر التقليدية، ففي اطار الخطاب الفكري لهابرماس يتضح((ان العقلانية قبل ان ترتبط بالعقل وامتلاك العلم والمعرفة، ترتبط بمنطق واعمال الافراد والمواضيع التي تهدف الوصول الى المعرفة والاستفادة من العلم.)[١٥] فمن خلال التحول الظاهري لتعريف كلمة العقلانية هو ان تعطي الاهمية للمحيط والظروف التي من الممكن ان تظهر العقلانية فيها قبل ان تهتم بالوعي. ان العقلانية بنظر هابرماس مناطة بالتعقل وبعبارة اخرى ان الفرد الذي يدّعي التعقل يستطيع ان يدافع عن طروحاته وفق الاطر اللغوية، وهذا خلاف التعريف الغائي للعقلانية عند هيجل، فتعريف هابرماس للعقلانية يخلو تماما من الفوقية والتعالي ويحدد ذلك بالفعل التواصلي لدى الافراد وفق الخلفية التاريخية. وبناء على ذلك فان((العقلانية التي تقبع خلف كل فعل وعمل ترتبط ارتباطا وثيقا بنوع الدليل والحجة التي يستطيع ان يقدمها كل فاعل وناشط لاجل تبرير واثبات عمله كانسب فعل في تلك الاوضاع والاحوال المعينة)[١٦]

وتعد عقلانية التواصل هي نفس العقلانية التي تندرج ضمن مفهوم الفعل التواصلي عند هابرماس، وتعني رفع جميع العقبات والقيود التي تشوه التواصل. وبمعنى اشمل، هي نظام

تواصلي تطرح عبره الافكار بحرية وللافراد حق الدفاع امام مايطرح من انتقادات. ويرى هابرماس ان عقلنة نطاق الحياة يعني تاسيس نظام تواصلي يمكن ان تنتقد عبره الافكار ، والعقلانية بنظره يمكن ان تؤسس لعلاقة وخطاب يخلو من الضغوطات الخارجية والخوف والتهديد، واهم شرط عقلاني هي قبولها النقد والاستدلال. ان العقلانية في الفعل التواصلي هي عبارة عن علاقة متحررة من الهيمنة وعلاقة حرة ومفتوحة تستلزم التحرر ورفع القيود امام هذه العلاقة. ووفق عقيدة هابرماس فان خلق هذا النوع من العقلانية في المجتمع يشترط وجود فعل تواصلي مبني على التوافق والاجماع العقلاني على المستوى الاجتماعي، وان تحقيق المجتمع الطوبائي المثالي سيتم من خلال حرية الناشطين في مجتمع ما عند الاتصال ببعضهم البعض ووصولهم الى فهم مشترك عن طريق الاستدلال المنطقي وبعيدا عن الضغوطات والعوائق.

ومقابل التواصل العقلاني تقع العقلانية المرتبطة بالفعل المعقول والهادف الذي يعبر عنه (بالاداتي) والتقني وله جذور في افكار الفيلسوف فيبر. ((ان من الخصائص الاساسية لرؤى هابرماس النقدية هي اعادة بناء نظرية عقلنة العالم في فكر فيبر ويسعى هابرماس من ذلك ان يستعرض مفهوم التواصل العقلاني الى جانب الفهم السائد عن العقلانية الاداتية لدى فيبر والتي تصور لنا المجتمع الحديث كقفص حديدي. فالتواصل العقلاني بنظره هو عملية ثقافية مبنية على التقدم في الافكار وفق منطقها الداخلي)).[١٧]

كان فيبر يؤمن بوجود عقلانية فريدة من نوعها في الغرب ادت الى ظهور ونمو النظام الرأسمالي. ان هذا النوع من العقلانية الذي يعتمد على الخبرة بالدرجة الاساس، وهي عقلانية اسلوبية تقنية لم تبت اصلا باهمية الهدف وغايته وترمي فقط لانجاز الاعمال بافضل صورة (منظمة وبحسابات دقيقة وادارة علمية) ووفق العقلانية الاداتية، نحن لسنا مجبرين ان نبحث اخلاقيات العمل واهدافه واهميته لكننا نستطيع ان نعترض فقط على عدم استخدام المعايير العلمية بدقة في قسم من اقسام المعمل، او انه كان كمكلفا من الناحية الاقتصادية. ان العقلانية في الفعل الاداتي الهادف يعني تنمية قوى الانتاج وتوسيع الرقابة التقنية على الطبيعة ، وفي النهاية تقوية نوع من انواع هذه الرقابة على الحياة الاجتماعية، ويطلق على هذا النوع من العقلانية بالعقلانية الرسمية والشكلية والعلمية ايضا، اي العقلانية التي تختار الطريق الابسط والاقل كلفة للوصول الى هدفها. على العكس من العقلانية الحقيقية والجوهرية التي تراعي الاهداف والقيم ولاترفض هذه القيم وفق اهداف واعتبارات حسابية كالعقلانية الاداتية. [١٨]

في هذا الاطار ينسب الفعل التواصلي ((ينسب الفعل التواصلي الى تعامل فردين حول موضوعين قادرين على تاسيس اتصال فيما بينهما، سواء كان هذا الاتصال كلاميا او عبر ادوات تتجاوز اللغة. ولكي يتمكن اللاعبون في هذا المضمار ان يحققوا الانسجام في اعمالهم عبر التفاهم، عليهم ان يصلوا لفهم واحد عن الوضع المناسب الذي يمكن ان يحدث داخله ذلك العمل، كي يصلوا الى مشاريعهم المشتركة حول ذلك النشاط المقصود))[١٩] على العكس من نموذج العمل العقلاني المبني على تحقيق

الهـدف وفق قصد ونية ذلـك اللاعب واختياره الواعـي لـلاداة والهـدف المتوقـع ان ينتجهـا عملـه. ويرمـي الفعـل التواصلي منـذ البداية الـى حل الخلافات عبر تقديـم الدليل في الحكم علـى صحة الادعـاءات التي يدعـي بصحتها كلا الفريقين المشـاركين بهذا التواصل. ووفق ذلك فان الفعل الموضوعي لهذا النشـاط قبل ان يحقق غاياته الشـخصية سيكون هدفه الوصول الـى اجماع حـول مشـكلة او قضية مشـتركة مـع الطرف المقابـل، من خـلال ادراك وتفهم طروحات الشخص المقابل، وبهذه الطريقة يقدم الفعل التواصلي نفسـه كعمل جماعي مشـترك للتفسـير والتاويـل اي عمليـة ((للوصول الى مجـال موضوعي للفعـل الاجتماعي من خلال فهم معنـاه بحيث يجعـل مسـالة العقلانية بحد ذاتهـا لايمكن تجنبها. وعلى كل حال فان العمل التواصلـي يحتاج الـى نوع مـن التاويل الذي يعتمد على منهج التعقل))[٢٠].

الحوار اساس الفعل التواصلي:

يـرى هابرمـاس من خـلال نظريـة الفعل التواصلـي، ان الشـيء الوحيد الـذي يمكنه ان يشجع كل مشـارك على حل نزاعاته من خلال التوافق والتفاهم هو هل يستطيع ان يطمئن بان حاجاته ومصالحه سيعترف بها رسميا؟

يطلـق هابرماس علـى هذه الفكـرة بقاعدة الحـوار او الحجـة، فذلـك الفعـل المعيـاري والسـلوك السـليم هو الوحيد الـذي يمكنه على التاثير بجميع الاشخاص ويمكنهم التوافق حوله كمشتركين في الحوار العقلاني.[٢١]

ان الحـوار عند هابرمـاس يمكنه ان يلعب دورا اكبر من تحقيق التفاهم، اذ يقع على عاتق الحـوار هنـا مسـؤولية اضفاء الشـرعية على القواعـد والقوانيـن. ((اننـي احـاول ان اثبت هـذه النقطة وهي امكانية بحث الاسـئلة العملية بصورة حوار وخطاب بحيث يتيح ذلك للتحليل الاجتماعي العلمي النظر بشكل منهجي الى حجم العلاقة الموجودة بين النظم المعيارية والحقيقية. وسيبقى هذا السؤال مطروحا بقوة، هل ان اثارة الحافـز في المجتمعات المعقـدة يرتبط بمعايير وقواعد معينة تستوجب المصادقة عليها؟ ام ان النسـبة بين النظـم المعيارية الـى الحقيقة قد تم الغاؤها؟[٢٢] وبعد عدة سـنوات يذكر هابرماس في كتابه ((العولمة ومستقبل الديمقراطية))

(ينبغي ان تتوافـر امكانية اطاعة القوانين ليس لانها قسرية بل لانها شرعية)[٢٣]ويضيف قائـلا: (يمكـن للقانـون ان يدعـي الشـرعية legitimacy بحالة واحدة بعد ان يتاثر الجميع بـه ويتوافقـون عليه مـن خلال المشـاركة في حوار عقلاني، فنحن بصفتنا اشـخاصا نشترك فـي الحوار نريد الوصول الى عقيدة مشـتركة من خـلال اقنـاع بعضنا البعض حـول قضية معينـة عبر النقاش وتقديم البراهين. اما اذا كان الهدف هو المسـاومة، فسيكون هدفنا ان نوازن مصالح بعضنا البعض)[٢٤] ويؤكد هابرماس ان الشـرعية تختلف عما جاء في النظرية الواقعية للحقوق، اي لايمكن نزولها او الحد من شـأنها كي تبلغ مستوى التطابق القانوني.

فالقانـون لا يمكـن ان يكـون اداة طوعيـة لاضفـاء المشـروعية لاي شـي وكل شـيء، فهـو يرتبط بدعاوي تندرج ضمـن الحقيقة.[٢٥] ووفـق عقيدة هابرماس، عندما تتهيء شـروط الحوار يحصل تفاهم تام لوضع قاعدة او قانون اجتماعي بعد اداء ذلك الحوار بين المشتركين.

ان هكـذا قانـون او قاعدة سـوف تحصل على الشرعية اعلاه وسوف لن تواجه اية ازمة.

الوضع المثالي:

يعـد الفعل الاسـتراتيجي اهـم منافس للفعل التواصلي من وجهـة نظر هابرماس، فهو الفعل الذي يسيطر على العالم في الوقت الحاضر. ويرى هابرماس ان الفعل الاسـتراتيجي يتطلب التحايل والخداع الذي يرغب من خلاله الاخرون حساب مقدار الفائدة للوصول الى الهدف المعد مسبقا.[٢٦] هنـاك دليل اخر لهذا السـؤال القائل: لماذا يفضل الانسان الفعل الاستراتيجي على الفعل التواصلي؟ يحدث ذلك بسـبب وجود فشـل فـي هيكلية عالم العيـش، فالكثيرون منهم يفتقد للمصادر والدوافع المناسبة(ثقافية، واجتماعية، وشخصية) تمكنهم من الاخذ برؤية اخرى ابعد من رؤيتهم.[٢٧]

ويعـرب هابرماس بان الاهم مـن ذلك، تلك العوامـل التـي تعد خـارج قدرات عوالـم الحياة الحديثة والتي تمتنع عن عرض قدرات التواصل المتوافرة لديها. ويقول هنا: ان انظمة المجتمعات الحديثة تفرض اسـاليب الفعل الاستراتيجي على الافـراد، ويشـير هابرماس الى وجـود نظامين اساسـيين فـي المجتمعـات الحديثـة همـا المال والسلطة. فالمال والسلطة يقودان وسائل الاعلام مـن خـلال طرح مبـدأ مرجعـي واحـد لجميع اصحاب العلاقة ويقومان بتنظيم الفعل لديهم، فهما حركتان شائعتان يستفاد منهما بصورة منظمة عند التطرق للمطالبات والنزاعات.[٢٨]

وبـرأي هابرمـاس تظهـر هذه المشـكلات عندما تتجاوز وسـائل الاعـلام حدودها القانونية وتهاجم عالم العيش.[٢٩] وبسبب الاحتلال المنظم لعالـم الحيـاة، امتنع الافـراد عـن ادارة حياتهم الاجتماعية بشـكل مستقل. ومن هذا الجانب يقوم المال والسلطة كل حسب طريقته بتفسير القضايا والمشـاكل، وتغلق الباب على التفاسير الاخرى التـي تجري عبر التواصل ويتـم اتخاذ القرارات في الحياة الصناعية او عالم العيش وفق المعايير مسبقا، وتقوم بتقويض وسائل الحوار الديمقراطي المهمة الغير متحيزة بل هي لاتمنع حصول توافق ديمقراطي فحسب بل تلحق الضرر بهيكلية الفهم المتقابل لعالم العيش الذي يعد الاساس الديمقراطي لـه. ومن اجل التحـرر من هـذا الوضع وتحييد دور المال والسلطة في تشويه الحوار والتواصل يطرح هابرماس موضوع(موقف الكلام المثالي) والتي لا تستطيع القوة والسلطة ان تحدد الحجج الرابحة عبره بل ان الحجة الاقوى والافضل هي التي تفوز.

ان للسـلطة ادلـة ووثائق وبراهيـن منطقية تعين من خلالها الشـيء الصحيح والصالح، لكن الحـوار والحجج والبراهين هـي محاولة لترميم الخلافات السـابقة. ويعـرف هابرماس الحجة او الحوار بانه نوع من الكلام يقوم طرفي الحوار من خلاله بمناقشة مطالباتهم المثيرة للخلاف ومحاولة توجيههـا عبـر الحجـج والبراهيـن او يقومـان بنقدهـا[٣٠] ولاجل تقييم (الموقف المثالي للكلام) يجب ان تتوافر في الحوار الشروط التالية:

ان يكون مفهوما

ان يمتلك قضايا حقيقية: اي يتكون من قضايا صحيحة

الصدق: ان يكون المتحدث صادقا في طرح قضاياه

الدقة: ان يختار المتحدث خطابا فيه الكثير من الصحة والدقة

وهذه العناصر الاربعة هي ضرورية لصحة الـكلام وضروريـة لتوفير فعل تواصلي سـليم، فالتوافـق والتفاهم يحدث عندما تطرح وتقبل هذه الدوافع الصالحة.[٣١] ان كل اتصال لغوي يفضي الى ايجـاد اتصال بين اطراف الحوار عبر ثلاثة ابعـاد ويقوم هـؤلاء بالاتصال عبر هـذه الابعاد ويطرحـون ادعـاءات الصلاحية فـي مجالات (الصدق، الدقة، الحقيقـة) ويتم بحث تعميمها او فرضها او القيام باثبات صلاحيتها من خلال تقديم الحجج والبراهين.[٣٢] ان صلاحية الفعل التواصلي في مجالات (الصدق، والحقيقة، والدقة) معطوف على ثلاثة ابعاد (داخلية، خارجية، مابين العقول) بحيـث يكون الفعل الكلامي فـي الوضع المثالي خـال من القيـود الداخلية والنفسـية والخارجية، بحيـث يكـون بعيدا عـن التناقضات في سـلوك الفرد كي يتضح الصدق وان يكون قابلا للتجربة لغرض اثبات الحقيقـة، والاهم من ذلك ان يكون قابلا للنقد لضمـان دقته.[٣٣] فهناك متحدث يرى عنـد تواصله مع الاخريـن بوجود صحة في كل ما يقولونه اذا ما اشاروا الى العالم الواقعي. اما اذا اشاروا الى العالم الاجتماعي المشترك مع السامع، عندها سـيدّعون ان كلامهم صحيح، وان اشاروا الى عالم تجربة الواقع الداخلي الخاص بهم عندها سـيدعون انهم صادقون، في حيـن ان ادعاءات الصلاحيـة الثلاثـة يمكنها ان تلعـب دورا مهما في حل قضية محـددة، وخاصة عند المنازعات حول صحة هذا الادعاء، حيث يكون تنظيم ردود الافعال الشخصية مخاطرة.

ان الفهـم المتبـادل لدعـاوي الصلاحية يدل علـى مقدرتنا في التعاطي مع مواضيع ونزعات اساسـية تحت مظلة الراي العام، فنحن برغم ثقل الظـروف المحافظة الموجودة نصر على البحث عن الحقيقة والصدق، فبنفس المستوى الذي تنكر فيه النظرية والتطبيق بعضهما البعض، يتزامنان الان للاتصال ببعضهما البعض، وبهذه الصورة يوجد حافز لتحقيق التواصل يجنح الى التسـوية في ظل التعدد والصـراع وتنوع الحياة الحديثة، ويعـرب هابرمـاس باننا سـوف لن نجـد بدائل عقلانية لاعمال العنف والضغط بوصفها اساليب لتشكيل الارادة الجماعية وحل الخلاف بدون هذا الدافع.

وبالطبع مع هذا الدافع سـتبقى مشكلة الحاجة الى شـرح كيفية الاستنسـاخ الاجتماعي ضعيفة غالبـا، لان ادعـاءات الصلاحية تتجـاوز نطاق النص Context-Transcending.

اخلاقيات الحوار:

يعد هابرماس البحث في دعاوي الصلاحية عنصـرا رئيسـيا فـي اخـلاق التحـاور التي تم توضيحهـا انفـا، ويؤكـد علـى ذلك فـي كتابه(الوعـي الاخلاقـي والفعـل التواصلـي moral Consciousness and Communicative Action). وتنشـأ هـذه القضية مـن وجهة نظر هابرماس من خلال توافر الاستعداد لدى المتحدث والمتلقـي لاجل الفعل التواصلـي ويكون وجوده مناطاً بتصديق هذه الدعاوى.

اما العنصر الثاني فسـيكون المشـرف على العمل الاخلاقي لهذا الحوار الذي سيسهم في حل النزاع والجدال الاخلاقي الذي يحدث عبر الفعل التواصلـي. أن وضـع معايير وقواعـد اخلاقية صالحة عبر خطاب مثالي يكون مهما جدا في هذه المرحلة. العنصر الثالث هو تحقيق المساواة وعدم التحيـز بين الجهـات الفاعلة في الحـوار، والتي تمتلك اهتمامات مشـتركة في البحث عن الحقيقة عن طريق قبول الحجة الافضل.

بـرأي هابرمـاس، ان مجموعـة القواعـد الصالحـة هي التـي تحصل علـى اجماع جميع المشـتركين. وهناك عنصر مهم آخر هو المجال العلمـي للحـوار الاخلاقي. بنظـر هابرماس ان الحوار الاخلاقي يشمل قضايا عملية صرفة يمكن الجـدل حولها بحيث تكون افاق التفاهم والاجماع مفتوحة حولها. في حين ان تفضيل القيم الفردية . ومفاهيم الحيـاة الفردية الجيـدة لا يمكن اعتباره اساسـا جادا في هـذه القضية، لان هـذه القضايا هي فردية اساسـا. ان تداخل هذه القيم مع القواعد سـوف لن تمنع تجاهل هذه التفضيلات القيمة في اخلاقيات الحوار، فالعنصر الاساسي لاخلاقيات الحوار هو تكامل الخطاب من خلال الحوار.

وخلافا للاخلاق الفردية عند كانت او التوافقية عند الليبراليين، يـرى هابرماس أن مجرد تاييد او مخالفـة شـخص مـا لقانـون اخلاقـي معين بشـكل فردي امر لايكفي، بل يجب على الافراد المشاركة في حوار جماعي مبني على متطلبات اخلاقيـات الحوار. وهنا تظهـر الطبيعة المقنعة للتواصل العقلاني بشـكل اكبر. ويشـمل التكامل الاخلاقـي الذي يحدث في هذه المرحلة مواضيع في علم النفس الاجتماعي، والنمو العقلي، ونضج الضميـر والعمليـات التعليميـة وانتـاج الوعي الاخلاقي فيها. ويرى هابرماس، ان عملية التعليم الجماعي ليست هي من تقوي المناظرة الاخلاقية والاستدلال العقلاني لوحدها، بل ان التعليم الفردي يكـون مؤثرا جدا في هذا المجـال.[٣٤] في الختام يمكن القول ان هابرماس يرى عند طرحه للحوار الاخلاقي بان على الفرد ان يصل الى مرحلة يعد فيها المبـدأ الاخلاقي منبثقا عن مبـادىء محددة تكون معقولة ومقبولة لدى جميع المعنيين وهذا مناط بالنضـوج العقلي والاخلاقي للفرد ايضا، والـذي ياتي عن طريق عمليات تعليمية وانتاج الوعي الاخلاقي في عملية الحوار.

الفعـل التواصلي اسـاس للتكامـل والتفاعل الاجتماعي

كما ذكـر آنفـاً، فـان الفعـل التواصلي عند هابرماس يخالف الفعل الاستراتيجي بل يقع على النقيـض منه، فالفرد هنا لايـروم تحقيق مصالح احادية(الفعل الاسـتراتيجي) يبحـث من خلالها الوصـول الـى التفاهـم.[٣٥] ومن هنا فـان الفعل التواصلي ليس عملا كلاميا فقط بل هو اسـلوب حياة لاعادة خلق المجتمع. ويحاول هابرماس في نظرية الفعل التواصلي ان يخلق مجتمعا يستطيع فيه الافراد الاتصال ببعضهم البعض دون تشويه، بحيث يكـون هـذا الاتصـال مبنيا علـى الدليل والمنطق ولا يتدخل فيه الاكراه والاجبار، بعبارة اخـرى يريد هابرماس ان يحيـي الفضاء العام (مجال السياسة والمجتمع الذي يستطيع الراي العام من خلاله التحدث بحرية) عبر طرحه لهذا الفعل اي الفعـل التواصلي. ان هـدف هذه النظرية هو خلق وضع يكون التواصل فيه حرا وغير محدود، ويطرح هابرماس هذه النظرية لغرض ايجاد حل لاسـتعمار عالم العيش الذي يلعب دور المشرف على السلطة العقلانية الاداتية والنظام القائم على عالم العيش، لان هذه العملية ادت الى خلق الكثير من الازمات في المجتمع الراسـمالي، ويرى ان الحل الوحيد لذلك قابع في تحرير عالم العيش من قبضة استعمار النظام، وعبر هذا الطريق يتمكن عالم العيش ان يصبح عقلانيا بشكل مناسب(اي توافـق الاتصال الحـر)[٣٦] يذكر مايكل بيوزي[١] في كتابه الذي الفه عـن اهداف هابرماس: ((ان هدف هابرماس مـن نظرية الفعل التواصلي هو الاطاحـة بالنزعة الفردية النفعية الرتيبة للنظرية الليبرالية تجاه المجتمع، اذ حاول ان يبرئ النظرية الاجتماعيـة من التعميمات السوسـيولوجية عن المجتمـع دفعة واحـدة والى الابـد، بحيث يكون

اساسها نمط الفرد الواحد الذي ينظر الى العالم وفق حساباته الاستراتيجية فقط (اي من خلال التكلفة والفائدة المتوخاة من هذا الفعل او ذاك[٣٧] Michael Pusey ويدعي هابرماس في كتابه (نظرية الفعل التواصلي) ان هذا الفعل له ثلاثة اتجاهات وجوانب وفق نطاق عالم العيش هي:

الفهم المتقابل

انسجام الافعال والتضامن الاجتماعي

تقبل المجتمع

وبالطبع فان كل واحد من هذه الجوانب الثلاثة، يرتبط ببناء مستقل في عالم العيش فبرأيه:

سهم الثقافة المعرفية والعلوم التي يضعها المجتمع تحت تصرفنا والتي تنتقل من جيل الى جيل.

القوانين المشروعة في المجتمع والتي يتمكن من خلالها الافراد تنظيم علاقاتهم الاجتماعية في ضوء فئاتهم الاجتماعية وعبر ذلك يصبح الانسجام والتضامن ممكنا بينهم.

انماط الحوار والتعامل مع الاقليات الدينية في ايران

يذكر هابرماس بان الحوار هو فرصة للوصول الى الاقناع والتوافق الاجتماعي ويقيم شروط هذا الحوار على انه افضل طريق لتحقيق التضامن الاجتماعي. لقد كانت محاولات تحقيق التضامن الاجتماعي تشغل فكر الكثيرين من المفكرين منذ القدم، ابتداء من ارسطو الى الفارابي، فعندما يتطرق هؤلاء المفكرون الى المحبة او المودة يرونهما بمثابة نماذج لتحقيق التضامن الاجتماعي. اما في الفكر التقليدي الاسلامي فتوجد هناك مفاهيم كالشورى والتعاون والاجماع يمكن اعتبارها مفاهيم تحث على الاستقامة والمحبة، فهناك ايات واحاديث كثيرة يمكن تفسيرها في هذا الباب نظير: وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ، وامرهم شورى بينهم، ولاتجتمع أمتي على ضلالة.... الخ. فهناك الكثير من الاحاديث التي تنص على اهمية الحوار والنقاش البناء في الثقافة الاسلامية.

من ناحية اخرى، عندما تنظر الى الخلفية التاريخية لدولة ايران نلاحظ وجود نوع من مناهج التسامح مع التاكيد في الوقت نفسه على المعتقد الديني السائد في المجتمع والسياسة الايرانية .

فمنذ العصر الصفوي ولمدة خمسة قرون كان المذهب الشيعي الاثنى عشري هو المذهب الرسمي في ايران ويعتمد من المؤسسات السيادية والاجتماعية. بحيث اختلطت العناصر الشيعية والايرانية واصبح فصلهما عن بعضهما البعض امرا غير ممكن اليوم. في الوقت نفسه فان اهل السنة في ايران يسعون الى تعزيز اسس التضامن الوطني من خلال علاقة ثنائية مع الثقافة والمذهب السائد في البلاد، بحيث لا يمكن رؤية الايرانيين السنة الا في سياق الهوية الايرانية المتكاملة.

ويمكن تقسيم ودراسة الاختلاف بين عقائد اهل السنة الايرانيين وباقي اهل السنة في العالم الاسلامي من خلال الترابط والانسجام الثقافي والوطني لهذه الفئة من المواطنين الايرانيين مع باقي ابناء الوطن الاخرين.

وبصورة عامة وبغض النظر عن الاستثناءات التي لا تعد من هويتنا الحضارية والثقافية السائدة في المجتمع، كان نهج التسامح والانسجام الثقافي هو النهج السائد في الثقافة والحضارة الايرانية السابقة، اما الظواهر

الاخـرى التـي تندرج تحـت عنـوان حروب الاديـان فلم يكـن لها حضور ملحـوظ في هذه البلاد. وتجدر الاشـارة الـى ان بعض العوائق والضغوطـات المتقطعـة او المسـتمرة تجـاه الاقليـات الدينيـة والتي عرفت بالقمـع الديني، تختلف اختلافا جذريا ويمكن تفسـيرها كشـكل من السلوكيات السياسية والثقافية فقط. وتذكرنا الخلفية التاريخيـة هذه بان ثقافة الحوار والفعل التواصلـي المبني عليها كان له اهمية كبيرة في الحضارة والثقافة الايرانية منذ القدم، والطريقة الوحيدة لتعزيز هذه الثقافة تاتي عبر توفير هكذا اسـتراتيجيات لتعزيز سـبل التفاعل والتعاطف بيـن القوميات وبذلك سـيتم الاعتراف بان نهج الحوار بمثابة استراتيجية ناجعة في التعامل مع الاقليات الدينية والمذهبية.

ومثلمـا اطلعنـا علـى اهـداف هابرمـاس فـي البحث في نظريـة الفعـل التواصلي، كان هابرماس يسـعى من خلال تقديـم هذه النظرية الى خلق مجتمع يسـتطيع فيـه الافراد الفاعلين من التواصل مع بعضهم البعض دون تشـويه، بحيـث يكون هـذا الاتصال مبنـي على الحجة والمنطق دون اكراه او اجبار سياسـي او ثقافي او اجتماعي او اقتصادي او فكري. ان ظروف الحوار المثالي في بيئة متعددة الاعراق وتعامل الجهات الفاعلة مـن (مواطنين، حكومة، فئات اجتماعيـة، اقليـات دينيـة ومذهبيـة) تتجاوز المصالـح الفئوية وتسـعى لتحقيـق التوافق مع اضـلاع المجتمع الاخرى. ومـن خلال التفاهم المتبـادل تتهيء امكانية الوصـول الى التوافق فـي الاراء والاتفاق حول القضايا والاهتمامات الوطنية المشتركة، وفي مثل هذه الحالة سيتحرك جميع الفاعلين على الساحة الاجتماعية بصورة جماعية نحو فهم مشترك واتفاق مقنع.

وفـي مثل هذه الحالة سينشـأ حوار جماعي بين المسـتفيدين بدلا عن الحركات الاجتماعية المريبـة والمثيرة للتوتر والشـكوك، وكل ذلك يعتمـد علـى الوضـوح والرغبـة فـي الاتفاق لغـرض فهم المصالح والمنافع المشـتركة فيما بينهـم. فعندما يكون الفعل التواصلي مبني على الحوار ويتحول الى اسـاس معترف به رسـميا يرمي الوصول الى تحقيـق التضامن والتوافق الاجتماعي، عندها سـتزول التحديات المسـماة (شـرعية القوانين والقواعد التي تحكم المجتمع والحكومـة) لمواطنيها وخاصة الاقليات الدينية والمذهبية.

وتنشأ هذه الشـرعية من حقيقة ان القوانين والقواعد السـائدة في المجتمع هـي نتاج للفعل التواصلـي والحـوار المقنع بين جميـع الفئات المستفيدة في المجتمع. ويبدو ان نهج الحوار في التعامل مع الاقلية السـنية فـي ايران هو عامل فعـال فـي اضفاء الشـرعية علـى الاجراءات السائدة في البلاد عند تلك الجماعة. ان مشاركة المواطنين السـنة في صياغة وتفسـير القوانين المرتبطـة بحياتهم الاجتماعيـة يمكن ان يعزز الـدور المقنع لهذه القوانين وانتماء اهل السـنة للهوية الوطنية والسيادة السياسية للبلاد.

الهوامش

(١)هابرماس، ١٣٨٠، ٢٦٥.

(٢) مهدي زاده، ١١٤.

(٣) هابرماس، ١٣٨٤، ٣٩٠

(٤) المصدر السابق، ٣٩١

(٥) المصدر السابق، ٣٩٣

(٦) المصدر السابق،٤٣٠

(٧) بشيرية، ٢٢٥

(٨) هابرماس،١٣٨٤، ٢٣٦

(٩) المصدر السابق، ١٩٤

(١٠) المصدر نفسه، ٢٩٠-٢٩٣

(11) Bernstein،1996: 245

(١٢) كرايب، ١٧٢.

(13) Habermas، 1987: 315

(14) (62 :1996،Dalmayr)

(15) 8 :1984،Habermas

(16) 33 :1987 ،Ingram

(١٧) بشيريه، ٢٣٣

(١٨) عضدانلو، ٤٢٤-٤٢٦

(19) 6 :1984 ،Habermas

(٢٠) (المصدر نفسه، ١٠٦)

(21) (107 :1992،Habermas)

(٢٢) هابرماس، ١٣٨٠: ٢٤٠

(٢٣) هابرماس، ١٣٨٠: ١٦٦

(٢٤) المصدر نفسه، ١٦٩

(٢٥) پيوزي، ١٣٨٤: ٥١

(٢٦) هابرماس، ١٣٨٠: ٢٣٠-٢٣٥

(٢٧) المصدر نفسه

(٢٨) المصدر نفسه، ٢٦٧ - ٢٧٢

(٢٩) المصدر نفسه، ٢٨٠- ٢٨٤

(٣٠) المصدر نفسه،٢٠

(٣١) لسلی، ١٣٨٧: ٣٥

(32) 67-66 : 1979 ،Haberma

(٣٣) هولاب، ١٣٧٥: ٣٩

(34)1990 ،Habermas

(٣٥) پيوزي، ١٠٥

(٣٦) مبارکی و محمد صادقی، ٨٥

(٣٧) پيوزي، ١

المصادر

١. بشيريه، حسين (١٣٧٦) تاريخ انديشههاي سياسی در قرن بيستم؛ انديشههاي ماركسيستی، تهران، نی.

٢. پيوزي، مايكل (١٣٨٤) يورگن هابرماس، احمد تدين، تهران، هرمس.

٣. عضدانلو، حميد (١٣٨٦) آشنايی با مفاهيم اساسی جامعهشناسی، تهران، نی.

٤. كرايب،يان (١٣٧٨) نظريه اجتماعی مدرن: ازپارسنزتا هابرماس،ترجمه عباس مخبر،تهران، نشر آگه.

٥. لسلی، هاو (١٣٨٧) يورگن هابرماس، جمال محمدي، تهران، گام نو.

٦. مهدوي، محمدصادق و مباركی، محمد (١٣٨٥) تحليل نظريه كنش ارتباطی هابرماس، فصلنامه
علمی و پژوهشی علوم اجتماعی، شماره ٨.

٧. هابرماس، يورگن (١٣٨٠) بحران مشروعيت: تئوري دولت سرمايهداري، ترجمه جهانگير معينی
علمداري، تهران، گام نو.

٨. هابرماس، يورگن (١٣٨٠) جهانی شدن و آينده دموكراسی: منظومه پساملی، ترجمه كمال پولادي،
تهران، نشر مركز.

٩. هابرماس، يورگن (١٣٨٤) نظريه كنش ارتباطی، كمال پولادي، تهران، روزنامه ايران.

١٠. هولاب، رابرت (١٣٧٥) يورگن هابرماس، ترجمه حسين بشيريه، تهران، نشر نی.

11. Jurgen Habermas (1979)، communication and the evolution of society، London،:
Heinemann.

12.Jurgen Habermas (1984)، the theory of communicative action، oxford: polity press.

13. Jurgen Habermas (1994)، “Modernity; An Uncompleted project”، in Patricia Wangh
(ed). Postmodernism: A reader، London: Edward Arnold.

14. Jurgen Habermes (1996)، Between Facts and Norms، Cambridge: Polity Press.

The ethics of dialogue in promoting social harmony, Jurgen Habermas' approach as a model

Mohammad Kallizadeh

M.D. Amir Kazem Abbas Al–Kalbi

Abstract:

Habermas' emphasis on (communicative action), his preference for (the instrumentact) and his insistence that dialogue is the basis for achieving harmony and harmony in the social arena, gives us firm theoretical foundations and arguments in the development of any approach to dialogue and interaction on the social scene.

This approach of dialogue can be a framework and a way of interacting and socializing, especially when dealing with a multicultural and nationalised society.

The adoption of a dialogue approach to dealing with Iran's Sunni minority appears to be an influential factor in legitimizing the country's procedures. The participation of Sunni citizens in drafting and interpreting laws related to their social life can enhance the persuasive role of these laws and strengthen the sense of belonging of Sunnis with their national identity and political sovereignty in the country.

Keywords: Jurgen Habermas, Communicative Verb, Dialogue, People of the Year, Social Harmony.